

حزنُ المرأة في القرآنِ الكريم

دراسة موضوعية

.....
م.د وسام عطية الجبوري

جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم علوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

'الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد:

إن الحزن لا يصيب النساء ، وكأن العناية به في حق النساء أكثر منه في حق الرجال ففي زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول تعالى ﴿ ذَٰلِكَ أَدَّتْ أَنْ تَقْرَأَ عَنْهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ ﴾^(١) فلماذا خص الحزن بالذكر ، وهو مجرد أحاسيس ، وليس عذاباً مادياً؟! وفي قصة مريم عليها السلام يقول تعالى ﴿ فَادْنَاهَا مِنْ نَحْوِهَا أَلَّا تَحْزَنَ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾^(٢) وفي قصة أم موسى يهيء الله تعالى لها عجائب في إنقاذ وليدها موسى (عليه السلام) ، ليعيش في كنف عدوه معزراً مكرماً ، . ثم يعيده تعالى إليها ، لترضعه ، وكل تلك الأقدار الغريبة يقدرها الله تعالى لكي (لا تحزن) . فيقول الله تعالى عند أمرها بما تعجز الأم عن فعله ، وهو أن تلقي ولدها في الماء ، وتلقيه ليحف به الموت من كل مكان ، فيبشرها الله تعالى بأن تفعل ذلك ثقة بالنجاة ، فلا تحزن : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفِيَ عَلَيْهِ قَالِقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٣) ، ثم يقول تعالى بعد أن أرجعه إليها قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَرَجَعْنَاهُ إِلَيْكَ لِتَقْرَأِيَهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾^(٤) ، نعم قدر الله كل تلك العجائب لأمر في عين الله عظيم ، وهو لكي لا تحزن لماذا كل هذه العناية بعدم إصابة المرأة بالحزن؟! هذا يدل أن حزن المرأة عميق ، وأنه عذاب شديد ، لا يستحقه قلبها العاطفي ، وهو يدل على أن الله تعالى يكره للمرأة أن تحزن ، وإن عدم نزول الحزن بقلب المرأة مما يحبه الله تعالى ويتولى سبحانه تهيين الأسباب له . خاصة إذا كانت امرأة صالحة ، تحب الله تعالى ورسوله كل هذا مؤشرات دقيقة تدل على أن الله جل وعلا ينفي الحزن عن المرأة وذلك لرققتها وعاطفتها وانها مثل القارورة سريعة الكسر ، فلهذا استوصى بهم الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع.

سبب اختيار الموضوع:

حبي الكبير وشغفي في كتاب الله جل وعلا ، وكانت رغبتي الكبيرة في بيان لماذا نفى الله جل وعلا الحزن عن المرأة في القرآن الكريم ، فهذا السبب يشكل المحور الرئيس في سبب الاختيار.

أهمية الموضوع:

١- يساهم الموضوع في ترسيخ مفهوم شمولية ديننا الاسلامي العظيم، من خلال اهتمامه بأحوال الإنسان المختلفة.

٢- لم يسبق هذا البحث بالدراسة في حدود علم الباحث.

٣- التعامل الرباني الذي اختص به كتاب الله جل وعلا في الاهتمام بالمرأة إذ راعى جوانبها النفسية ونفى الحزن عنها.

منهج الدراسة:

١- عزو الآيات القرآنية الى سورها وأرقامها.

٢- تخريج الأحاديث النبوية من مظانها تخريجاً علمياً سليماً.

٣- ذكرت الآيات القرآنية التي نفت الحزن عن المرأة وقمت بتفسيرها تفسيراً موضوعياً.

بعد هذ المقدمة بينت خطة البحث على الآتي:

المبحث الاول: مفهوم الحزن وفيه، ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: تعريف الحزن ومرادفاته وبعض الفروق اللغوية.

المطلب الثاني: الحزن المباح.

المطلب الثالث: الحزن المذموم.

المبحث الثاني: نفي الحزن عن النساء.

المبحث الثالث: نفي الحزن عن مريم عليها السلام.

المبحث الرابع: نفي الحزن عن أم موسى عليها السلام.

اعتمدت في دراستي هذه على جملة من المصادر منها كتب التفسير واللغة والحديث وكتب اخرى، كما واجهتني بعض الصعوبات نجمت عن ظروف واقعية ،

منها ضيق الوقت والوضع الراهن الذي نعيشه. ختاماً هذا جهدي فما كان فيه من صواب فمن الله رب العالمين، وما كان فيه من خطأ وزلل فمن نفسي والله المعين في كل هداية وتوفيق والحمد لله رب العالمين.

الباحث

مَجَلَّةُ جَامِعَةِ تَكْرِيتَ لِلْعِلْمِ
الْإِسْلَامِيِّ

المبحث الاول: مفهوم الحزن وفيه، ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: تعريف الحزن ومرادفاته وبعض الفروق اللغوية

١- الحزن لغة:

"وفي تاج العروس إن للعرب في الحزن لغتين، إذا فتحوا ثقلوا، وإذا ضموا خففوا، يقال: أصابه حزن شديد، وحُزن شديد، وقالوا: إذا جاء الحزن منصوبا فتحوه، وإذا جاء مرفوعا أو مكسورا ضموا الحاء، كقول الله عز وجل: ﴿وَأَبْصَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٥)، أي أنه في موضع خفض، وقال: ﴿تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾^(٦)، أي أنه في موضع النصب^(٧)، وقال: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٨).

٢- الحزن اصطلاحا:

الحزن عبارة عما يحصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي^(٩). أو هو: غم يلحق من فوات نافع أو حصول ضار^(١٠). أو هو: خشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم^(١١). وقال ابن حجر العسقلاني (رحمه الله) عن الهم والحزن: (هما من أمراض الباطن)^(١٢).

٣- بعض المرادفات والفروق اللغوية:

إن للحزن مرادفات كثيرة في اللغة العربية، ومنها:

أ- البث: فالباء والشاء اصل واحد، وهو تفريق الشيء واطهاره، يقال: بثوا الخيل في الغارة، وبث الصياد كلابه على الصيد... وأما البث من الحزن فمن ذلك ايضا لأنه شيء يشتكى ويظهر قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام^(١٣): ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(١٤).

فيكون معنى البث: الحزن العظيم الذي لا يصبر عليه فيبث بين الناس، أي يذاع وينشر فيهم، والفرق بين الحزن والبث: أن الحزن يفيد غلظ الهم، والبث يفيد أنه ينبث، ولا ينكتم، من قولك: أبثته، إذا علمته إياه، واصل الكلمة كثرة التفريق، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾، فعطف البث على الحزن

لما بينهما من الفرق في المعنى، البث اشد الحزن، الذي لا يصبر عليه صاحبه، حتى يشبه، والحزن اشد الهم، والبث: هو ما ابداه الانسان، والحزن: ما أخفاه، لأن الحزن مستكن في القلب، والبث: ما بث وأظهر، كقوله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾^(١٥)، فالبث غير الحزن، وهما بمعنى واحد، وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾، من عطف الشيء على رديفه^(١٦).

ب- الهم: الهماء والميم: اصل صحيح يدل على ذوب وجريان وديب ما اشبه ذلك، ثم يقاس عليه، منه قول العرب: همى الشيء: اذابني... وأما الهم الذي هو الحزن فمن هذا القياس، لأنه كأنه لشدته يهم، اي يذيب^(١٧).

وأما الفرق بين الهم والحزن: فقليل هما بمعنى واحد، وقيل الهم لما يتصور من المكروه الحالي، والحزن لما وقع منه في الماضي^(١٨).

ج- الأسى: الهمزة والسين والياء كلمة واحدة، وهو الحزن، يقال أسيت على الشيء آسى أسى، اي حزنت عليه^(١٩)، ومنه قوله تعالى:

﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْفُوفٌ لَقَدْ أَلْبَغْتُمْكُمْ رَسُولِي رَيْي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾^(٢٠).

د- كآبة: من كتب يكأب كآبة، وكأبة وكأباً، فهو كتب وكئيب، واكتأب اكتئاباً، ويقال: ما الذي أكأبك؟ والكأباء: الحزن الشديد^(٢١).

والفرق بين الكآبة والحزن: ان الكآبة أثر الحزن البادي على الوجه، ومن ثم يقال عليه كآبة، ولا يقال علاه حزن او كرب، لأن الحزن لا يرى، ولكن دلالتة على الوجه تسمى كآبة^(٢٢).

هـ- الابلأس: الملبس الساكت على ما في نفسه من الحزن او الخوف^(٢٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْتَهُمْ بَغْةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(٢٤).

والمبلس: الحزين الآيس من الخير الذي لا يحير جوابا لشدة ما نزل به من سوء الحال^(٢٥).

ع- الكرب: فالكاف والراء والباء، اصل صحيح يدل على شدة وقوة، يقال: وأصله الكرب، وهو العقد الغليظ، وهو الغم الشديد، والكربة: الشديدة من الشدائد^(٢٦).

والفرق بين الحزن والكرب: ان الحزن تكاثف الغم وغلظه، مأخوذ من الارض الحزن، وهو الغليظ الصلب، والكرب تكاثف الغم مع ضيق الصدر^(٢٧).
غ- الغم: الواو والغين والميم، كلمة واحدة هي الوغم: الغيظ في الصدر، والحقْد^(٢٨).

وهي كما في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾^(٢٩).
والفرق بين الهم والغم: قيل الغم: ما لا يقدر الإنسان على إزالته كموت المحبوب، والهم: ما يقدر على إزالته، كالإفلاس مثلاً، ويؤيده قوله تعالى في وصف أهل النار: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾^(٣٠) فإنهم لم يكونوا قادرين على إزالة ما بهم من العذاب.

وقيل الهم: قبل نزول الامر ويطرد النوم، والغم: بعد نزول الأمر ويجلب النوم^(٣١).

وقد وضع فقهاء اللغة لمرادفات الحزن درجات، وهي كالآتي:

"الأولى: الكمد: وهو حزن لا يستطيع إمضاءه.

الثانية: البث: وهو اشد الحزن.

الثالثة: الكرب: وهو الغم الذي يأخذ بالنفس.

الرابعة: السدم: وهو هم في ندم.

الخامسة: الأسى واللهف: وهو حزن على الشيء يفوت.

السادسة: الوجوم: وهو حزن يسكت صاحبه.

السابعة: الأسف: وهو حزن مع غضب.

الثامنة: الكآبة: وهي سوء الحال والانكسار مع الحزن.

التاسعة: الترح: وهي ضد الفرح"^(٣١).

ثانياً: ذكر الحزن في القرآن الكريم

إن الحزن المنهي عنه: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾^(٣٢)، وقوله: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾^(٣٣)

في غير موضع، وقوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(٣٤). والمنفي كقوله تعالى^(٣٥): ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣٦).

وسر ذلك: إن الحزن موقف غير مسير، ولا مصلحة فيه للقلب، وأحب شيء إلى الشيطان أن يحزن العبد، ليقطعه عن سيره، ويوقفه عن سلوكه^(٣٧)، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّجَوَّى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٣٨).

وقد تعددت معاني الحزن في القرآن الكريم، فكل سياق يختلف معناه عن الآخر، فمن معاني الحزن في القرآن الكريم^(٣٩):

١ - الحزن بسبب المصائب: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٤٠)، قال القرطبي (رحمه الله): (عزاهم وسلاهم بما نالهم يوم أحد من القتل والجراح، وحثهم على قتال عدوهم، ونهاهم عن العجز والفشل)^(٤١).

٢ - الحزن بسبب الخوف: ومثاله قوله تعالى^(٤٢): ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(٤٣)، فالذي قال له: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ هو أبو بكر (رضي الله عنه)، لأنه كان خائفاً^(٤٤).

٣ - الحزن بمعنى الغم: ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَدْنَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِّضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤٥)، فقوله: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ أي: لا تغتم على ما فاتك من مشاركتهم في الدنيا^(٤٦).

ولما كانت اسباب الحزن ودواعيه مختلفة، فمنها اسباب مباحة، ومنها اسباب مذمومة، ومنها اسباب محمودة، كان لا بد أن يكون الحزن على انواع مختلفة كذلك، تبعاً لأسبابه ودواعيه، فيكون منه الحزن المباح، والحزن المذموم، والحزن الحمود سبباً لا ذاتاً كما سيأتي^(٤٧):

المطلب الثاني: الحزن المباح

هو أن يحزن الإنسان على امر مباح، مثل فقد ولد، او فقد مال، او غياب محبوب، فهذه الأمور لا يؤاخذ الإنسان بالحزن عليها، وكذلك لا يأثم إن لم يحزن عليها، إلا أنها تعتبر من رحمة القلب، ومن هذا النوع: الحزن عند المصائب التي قد تلم بالإنسان، فإن الحزن عندها لا ينافي الصبر ولا ينافي الرضا بالقضاء، فقد ترجم البخاري (رحمه الله) بقوله: (من جلس عند المصيبة يُعرف فيه الحزن) ^(٤٨).

قال ابن حجر (رحمه الله) : (ولم يفصح المصنف بحكم هذه المسألة ولا التي بعدها إذ ترجم بقوله: " من لم يظهر حزنه عند المصيبة) ^(٤٩)، لأن كلاً منهما قابل للترجيح، أما الاول فلكونه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم، والثاني من تقريره، وما يباشره بالفعل ارجح غالباً، وأما الثاني فلأنه فعل ابلغ في الصبر وأزجر للنفس فيرجح، ويحمل فعله صلى الله عليه وسلم المذكور على بيان الجواز، ويكون فعله في حقه في تلك الحالة اولى) ^(٥٠).

وقال الزين بن المنير (رحمه الله) ما ملخصه: (موقع هذه الترجمة من الفقه: أن الاعتدال في الأحوال هو المسلك الأقوم، فمن أصيب بمصيبة عظيمة لا يفرط في الحزن حتى يقع في المحذور من اللطم والشق والنوح وغيرها، ولا يفرط في التجلد حتى يفضي الى القسوة والاستخفاف بقدر المصاب فيقتدي به صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة، بأن يجلس المصاب جلسة خفيفة بوقار وسكينة تظهر عليه مخايل الحزن، ويؤذن بأن المصيبة عظيمة) ^(٥١).

ومن أمثلة هذا النوع من الحزن، الحزن بسبب ما يصيب الولد، فقد حزن نبي الله يعقوب عليه السلام على ابنه اشد الحزن، حتى قال الله تعالى فيه: ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْصَرْتَ عَيْنَاهُ مِنْ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ۚ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنَا نَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ۚ ﴾ ^(٥٢).

وذكر النحاس ثلاثة اقوال في معنى حزن يعقوب مرجحا احدها، فقال: " فإن سأل قوم عن معنى شدة حزن يعقوب عليه السلام وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ، فللعلماء في هذا ثلاثة اجوبة:"

١- منها أن يعقوب عليه السلام لما علم أن يوسف عليه السلام حيّ خاف على دينه فاشتد حزنه لذلك.

٢- وقيل: إنما حزن لأنه سلمه اليهم صغيرا فندم على ذلك.

٣- والجواب الثالث وهو أبينها: هو أن الحزن ليس بمحذور وإنما المحذور الولولة وشق الثياب والكلام بما لا ينبغي^(٥٣).

كيف لا؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الولد أنهم مجبنةٌ مخزنةٌ وكررها.

فقد اخرج الحاكم من حديث الأشعث بن قيس، قال: (ولد لي غلام فبشرت به وأنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: وددت لكم مكانه قصعة من خبز ولحم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن قلت ذاك إنهم لمبخلة مجبنةٌ مخزنةٌ، وإنهم لثمرة القلوب ، وقرة العين))^(٥٤).

وفي رواية احمد بن حنبل: ((إنهم لمجبنةٌ مخزنةٌ، إنهم لمجبنةٌ مخزنةٌ))^(٥٥)، ففي هذا الحديث يقر النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا النوع من الحزن، وفي اللغة يقولون: الحزانة بالضم والتخفيف؛ هم عيال الرجل الذين يتحزن بأمرهم ولهم، يقول الرجل لصاحبه كيف حشمك وحزانتك؟ اي كيف من تتحزن بأمرهم؟ وفي قلبه عليك حزانة اي فتنة^(٥٦).

المطلب الثالث: الحزن المذموم

الحزن المذموم الذي يؤدي الى الهوان والعجز، وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٥٧).

ففي هذه الآية: يقول تعالى مشجعا عباده المؤمنين، ومقويا لعزائمهم ومحفزا لهمهم: ولا تهنوا وتضعفوا في ابدانكم، ولا تحزنوا في قلوبكم، عندما اصابتكم

المصيبة، وابتليتكم بهذه البلوى، فإن الحزن في القلوب والوهن على الأبدان زيادة المصيبة عليكم، وعون لعدوكم عليكم^(٥٨).

ومن الحزن المذموم؛ ما كان ناجماً عن عدم الرضا بقضاء الله، كما في حال حزن أهل الجاهلية من ولادة الإناث دون الذكور، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ٥٩﴾^(٥٩).

قال الطبري (رحمه الله) : (إذا بشر أحد هؤلاء الذين جعلوا لله البنات بولادة ما يضيفه إليه من ذلك له، ظل وجهه مسوداً من كراهته له وهو كظيم يقول قد كظم الحزن، وامتلاً غماً بولادته له، فهو لا يظهر ذلك)^(٦٠).

ومنه كذلك الحزن حسداً لمن رزقه الله نعمة ما، فهو يشبه حزن المنافقين اذا اصاب المؤمنين حسنة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ٦١﴾^(٦١).

ومنه الحزن على الكافرين بعد دعوتهم، وهذا النوع نهي الله تعالى نبيه عنه، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ٦٢﴾^(٦٢).

يقول السعدي في الآية: ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ﴾ اي مهلكهما، غماً وأسفا عليهم، وذلك أن اجرَكَ قد وجب على الله، وهؤلاء لو علم الله فيهم خيراً لهداهم، فإشغالكَ نفسك غماً وأسفا عليهم، ليس فيه فائدة لك، وفي هذه الآية ونحوها عبرة، فإن المأمور بدعاء الخلق الى الله، عليه التبليغ والسعي بكل سبب يوصل الى الهداية، فإن اهتمدوا فيها ونعمت، وإلا فلا يحزن ولا يأسف، فإن ذلك مضاعف للنفس، هادم للقوى، ليس فيه فائدة، بل يمضي على فعله الذي كلف به وتوجه اليه، وما عدا ذلك، فهو خارج عن قدرته^(٦٣).

وهنا تظهر روعة القرآن الكريم: إذ أن المعلومات التي وردت في هذا الخبر العلمي يقدمها الأطباء على انها جديدة وتعرض للمرة الأولى، ولكن عند تدبر القرآن الكريم؛ نلاحظ أنه اشار الى العلاقة بين الحزن والحمل في قصة سيدتنا مريم عليها السلام، يقول تبارك وتعالى

مخاطبا مريم عليها السلام: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبَلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّوْسِيًّا فَادَّارَهَا مِنْ نَحْيِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾^(١٤).

ولو تدبرنا آيات القرآن نلاحظ أن كلمة ﴿تَحْزَنِي﴾ وردت مرة أخرى مع أم موسى عندما أمرها ربها الا تحزن، يقول تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَحْزَنِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١٥)، لأن الله تعالى يعلم أن الحزن مضر بها وبطفلها، لأنها سترضعه وسوف يتأثر لبنها بالحزن والاكتئاب، ولذلك ارجع الله إليها طفلها لكي لا تحزن وتقر عينها، يقول تعالى بعد ذلك: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِنَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٦).

وانظر كيف يتكرر الأمر الإلهي ثلاث مرات في هاتين القصتين: ﴿أَلَّا تَحْزَنِي﴾ و ﴿وَلَا تَحْزَنِي﴾ و ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ وهذا يدل على أن الله عز وجل يريد لنا ألا نحزن، على الرغم من أن الحزن صفة بشرية لا يمكن التخلص منها، فالنبي صلى الله عليه وسلم حزن على وفاة ابنه، وسيدنا يعقوب عليه السلام حزن على فراق ابنه يوسف عليه السلام^(١٧).

المبحث الثاني: نفي الحزن عن النساء

أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَن لَا يَصِيبَ النِّسَاءَ الْحُزْنَ، وَكَأَنَّ الْعِنَايَةَ بِهِ فِي حَقِّ النِّسَاءِ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي حَقِّ الرِّجَالِ!!.

ففي زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، يقول تعالى: ﴿ذَلِكَ أَذَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾^(٦٨)، فلماذا خص الحزن بالذكر، وهو مجرد إحاسيس، وليس عذاباً مادياً؟!

(ذَلِكَ أَذَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ) يقول: هذا الذي جعلت لك يا محمد من إذني لك أن ترجي من تشاء من النساء اللواتي جعلت لك إرجاءهن، وتؤوي من تشاء منهن، ووضعي عنك الحرج في ابتغائك إصابة من ابتغيت إصابته من نسائك وعزلك عن ذلك من عزلت منهن، أقرب لنسائك أن تقر أعينهن به ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن من تفضيل من فضلت من قسم، أو نفقة وإيثار من آثرت منهم بذلك على غيره من نسائك، إذا هن علمن أنه من رضاي منك بذلك، وإذني لك به، وإطلاق مني لا من قبلك، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل^(٦٩).

وقلة حزنهن ورضاهن جميعاً ؛ لأنه إذا ساوى بينهن في الإيواء والإرجاء والعزل والابتغاء . وارتفع التفاضل ، ولم يكن لإحداهنّ مما تريد ومما لا تريد إلّا مثل ما للأخرى . وعلمن أنّ هذا التفويض من عند الله بوحيه اطمأنت نفوسهن وذهب التنافس والتغاير ، وحصل الرضا وقّرت العيون ، وسلت القلوب "^(٧٠)

أن في حزن المرأة يكون انكسار قلبها شديداً عندما تتعرض لظلم بيّن، وأذى حسي أو معنوي من جانب زوجها، أو أخيها، أو أبيها، أو ابنها فهؤلاء المنوط بهم توفير الأمان والاستقرار والعيش الكريم لها، وهم من تستمد منهم القوة والطاقة الروحية والنفسية التي تعينها على البذل والعطاء، ومواصلة حياتها بشكل طبيعي، وأداء واجباتها بنجاح.^(٧١)

فحين يكسر زوجها قلبها، ويحزنها حزناً عميقاً بظلمه وإهماله إياها، أو سوء عشرته، وتقاعسه عن أداء واجباته نحوها، أو تخليه عنها في بداية أو منتصف الطريق، يكون بلاؤها عظيماً، وانكسارها مُدْمِراً، فليس مباحاً للمرأة التعدد. والطلاق - وإن كان رخصة عظيمة، وطوق نجاة يعد أصعب قراراً من الممكن أن تتخذه أي زوجة، لما له من آثار سلبية كثيرة على المستويات كافة، وحتى وإن طُلِّقت، وتزوجت من آخر، فلن تكون في حالتها الطبيعية، وستعيش بروح ممزقة، ونفسية مهزومة - إلا إذا استطاع زوجها العبور بها إلى بر الأمان النفسي والعاطفي، وهذا الأمر من النادر حدوثه لأن غالبية المحدثين والمطلقين - في زماننا هذا - يقبلون على الإيكار ويعزفون عن المطلقات والأرامل، معتبرين إياهن عبئاً مادياً ونفسياً ثقيلاً. (٧٢)

لذا يجدر بالرجال أن يطبقوا قول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - "استوصوا بالنساء خيراً"، و ((رفقاً بالقوارير)) (٧٣) لأن المرأة مفطورة على الرقة والحنان، فهي منبع الحب، والرحمة، ومصدر سكن وراحة الرجل، هي نعمة عظيمة ينبغي الحفاظ عليها، ورعايتها، وتقديرها حق قدرها لتستقيم الحياة، وينصلح المجتمع كله. (٧٤)

الإسلام دين الزمان والمكان، دين التمام والكمال، يخاطب العقل في كل موضع، ويسمو بالنفس، فبنزول القرآن الكريم - بما له من حلاوة وما عليه من طلاوة - خطا بالإنسان من جاهلية تحمل البدع كافة وعوامل التخلف والتأخر إلى قيم ومقومات تحمل الرقي والعلواء بالروح والنفس، فقد عالج الإسلام بجدارة واستحقاق ما فشلت فيه شرائع أخرى أقيمت على المادة وحدها، وتجاهلت جنبات النفس والروح اللتين هما ركيزتا ببناء الله في أرضه وخليفته وهو الإنسان. (٧٥)

نخص بالذكر، كيف أن الإسلام سما بالمرأة كمّاً وكيفاً؟ - حتى إنه لم يدع شأنًا يخص المرأة، ولا قضية إلا وناقشها وعالجها علاجاً جذرياً، خاصة ما يعتري الجانب النفسي فأشار بعمق إلى كيفية الحفاظ على نفسية المرأة، ووجهه إلى التروي والحلم في

معاملتها، خاصة أنها خلقت من ضلع أعوج، وأنها ناقصة عقل ودين، فرفع عنها ما لا طاقة لها به، ونهى الله - سبحانه وتعالى - في عليائه ذويها نهياً تاماً عن قهرها أو عضلها أو إكراهها على إتيان فعل لا رغبة لها فيه. ^(٧٦)

وضع الله تعالى بين طوايا كتابه المبين لفظة "لا تعضلوهن" لفظة عميقة تحمل كل محمل قد يصيب المرأة من ضرر معنوي أو مادي، وألحق "لا الناهية" بهذا الفعل؛ لأنه جل شأنه يعلم خلقة التي سوى عليها وبها المرأة، فجعل وجوباً النهي عن عضلها، فتلك القارورة التي نعتها النبي محمد بن عبدالله - صلى الله عليه وسلم - بهذا النعت - واصفاً إياها - موصياً أمته ورجالها بها آباء وإخواناً وأزواجاً وأبناءً وعشيرة، إنما هي خلق ضعيف يتأثر بطبيعته من دقيق الأفاعيل ^(٧٧)، فوصفت بالقارورة الزجاجية التي تعامل معاملة المويبي معاملة خاصة برقة واحتواء يدعم لها نفسها، ويقويها، وينشئ فيها جليل الخلائل، وعظيم الخلائق، والطبائع السامية، فالمرأة أمّاً وأختاً وزوجة وابنة ومن لا إرث ولا صهر لها إن هي إلا نفس خلقها الله تستوجب الحماية والترقي في معاملتها، حتى ترقى فتصنع الرقي وتصدره حولها، فهي إن نشأت نشأة سوية، وإن أحسن مثواها من الناحية النفسية كانت مصدراً، ومناراً للخير، ومنبراً للنور. ^(٧٨)

و قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ﴾ ^(٧٩) فلفظة "لا تعضلوهن" تحمل محتوى مادة "عضل" التي تعني التقويض والإكراه والجبر على إتيان فعل لا رغبة فيه، فنهى نهياً تاماً عن العضل والإكراه والقهر، كل هذه الأفعال إنما تتصل اتصالاً وطيداً بالنفس التي هي قيام الإنسان، فإن استوت استوى فعله واستقام، وإن اضطربت أو أصابها العوج فكان قريباً بفعله الإعوجاج. ^(٨٠)

ففي زمن الجاهلية كانت المرأة لا تراث وكانت تورث مثلها مثل المال، فإذا مات زوجها صار لأوليائه عليها حق في إرثها ضمن تركته، ولهم الأحقية في أن يزوجهها أو إن شاءوا منعوها الزواج فهم أحق بها من أهلها في عرف الجاهلية، أيضاً كان الرجل يحبس المرأة كرهاً حتى تفتدي نفسها فتعطيها ما أراد من مالها أو حتى تموت

فيرثها، إلى أن جاء الإسلام حررها من عبودية هؤلاء الأولياء، حررها من جاهلية عبوس جثمت على صدرها وحكمت عليها بالتبعية، وجعل لها إرثها، وجعل لها ذمتها المالية التي لها وحدها حق التصرف فيها، وكرمها تكريماً لا يضاهيه تكريم للمرأة في شريعة أخرى أو قانون. ^(٨١)

ثم في موضع آخر جاء ذكر القرآن للفظه "لا تعضلوها" في قوله تعالى: "فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ" نزلت هذه الآية في الرجل يطلق امرأته طلاقاً أو طلاقين فتتقضي عدتها، ثم يبدو له أن يتزوجها وأن يراجعها، وتريد المرأة ذلك، فيمنعها أولياؤها من ذلك فنهى الله أن يمنعوها لما لهذا من أثر سيئ على نفسية المرأة وقهر لها، وإكراه على غير ما ترغب فيه، فتكرار هذا النهي إنما يدل على تمام حرص القرآن العظيم على مراعاة نفسية المرأة، أي أن الإسلام الحنيف جاء مقتفياً للنفس البشرية، وتدارسها وتدارس كل أعراف الجاهلية التي قهرت المرأة ^(٨٢)

المبحث الثالث: حزن مريم عليها السلام

وفي قصة مريم عليها السلام يقول تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (٨٣).

"أي : فنفع جبريل فيها فحملت فاعتزلت قومها وهو في بطنها مكاناً بعيداً فألجأها الطلق الى جذع النخلة لتستند إليه عند الولادة ، قالت (ياليتني مت قبل) هذا الوقت وقالت هذا استحياء من الناس وخوفاً من لائمهم ، وكنت شيئاً منسياً، فنادها جبريل من مكان أسفل منها (لا تحزني قد جعل ربك) بمكان أسفل منك جدولاً (وهزي بجذع النخلة تساقط عليك رطباً) وهو نضيج البسر صالح للإجتناء ، فكلي من ذلك الرطب واشربي من ذلك السري وطبي نفساً وارفضي عنها ما أحزنك ، فإما ترين أحداً من البشر ، فقولي له إن استنطقك (إني نذرت للرحمن صوماً) فلن أكلم اليوم أحداً من الإنس بعد أن أخبرتكم بنذري" (٢).

وفي هذه الآيات الكريمة:

دلالات نفسية متعددة يمكن أن تبوح بها كلمات الله سبحانه؛ الأولى : مناداة مريم ومطالبتها بعدم الحزن، وبغض النظر عن البحث عن المنادي هل هو الملك أم المسيح (عليه السلام) ففي هذا الحديث تطمين لنفس مريم وتسليه لها بعدما استبد بها الحزن لما رأت الأمر قد تحقق، وخالطها الخوف من اطلاع قومها على ما حدث. وربما لا نستطيع تصور الظرف النفسي المريع الذي كان يحيط بها بعد أن تحقق أمر الحمل، وانتهى إلى المخاض والولادة التي ستظهر كل شيء ربما حاولت إخفائه إلا إذا نظرنا إلى قولها: ﴿فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ (٣).

فالإنسان -بلا شك- لا يلجأ إلى مثل هذا القول إلا إذا ألمَّ به أمر يكون معه عاجزاً عن التعامل معه، أو معالجته، ولذلك وبعد كل هذا اليأس والإحباط الذي نزل بها جاء الأنس بقوله تعالى (ألا تحزني). ولعل هذا واضح من سياق النص، ولا يحتمل خلافاً على صحته .. والدلالة النفسية الأخرى التي يمكن الوصول إليها والتي تختبئ خلف ألفاظ الآيات القرآنية

هي التي تنبثق مع الحديث عن المعجزتين اللتين أراهما الله سبحانه وتعالى مريم بعد الوضع؛ وهما: جريان الماء من غير عين، وتساقط الرطب من جذع نخلة يابس، وقد وقف بعض المفسرين أمام هذا الأمر محاولين الوصول إلى توجيه له ليصل بعضهم إلى دلالات خجلى لا تتناسق مع السياق القرآني، وسياق الحال في القصة القرآنية. يقول الزمخشري : ((التمر للنفساء عادة في ذلك الوقت، وكذلك التحنيك... وقيل ما للنفساء خير من الرطب... وقيل إذا أعسر ولادها لم يكن لها خير من الرطب^(٤) ومثل هذا قال الطبرسي^(٥) والرازي^(٥) والآلوسي^(٧)، وربما ذهب إلى أبعد من ذلك قليلاً؛ ليروا أنه إنما أراد أن يؤنس وحشتها، وخوفها بهذا الولد الذي سيكون قرة عين لها. وإذا نظرنا إلى سياق القصة بصورة عامة سنصل إلى توجيه نفسي وعاطفي يختلف عما قيل من قبل؛ إذ يحتمل أن الله سبحانه وتعالى إنما ذكر بعد أن ارجعه إليها: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾^(٨)، نعم قدر الله كل تلك العجائب لأمر في عين الله عظيم، وهو لكي لا تحزن!! لماذا كل هذه العناية بعدم إصابة المرأة بالحزن؟!، هذا يدل أن حزن المرأة عميق، وأنه عذاب شديد، لا يستحقه قلبها العاطفي، وهو يدل على أن الله تعالى يكره للمرأة أن تحزن، وأن عدم نزول الحزن بقلب المرأة مما يحبه الله تعالى، ويتولى سبحانه تهيء الأسباب له، خاصة إذا كانت امرأة صالحة، تحب الله تعالى ورسوله، وفي ذلك يقول سبحانه ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ذُنُوبًا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أُمُّكَ مَا يُوحَىٰ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾^(٩). والمراد بوحيه تعالى إلى أم موسى هو إلهام، ولم تكن أم موسى نبيه بالإجماع عدا القرطي وابن حزم^(٤).

الخاتمة

في ختام هذا البحث ظهرت لنا نتائج عدّة تناثرت في طياته نوجزها بالآتي:

١. أن الحزن لا يصيب النساء ، وكأن العناية به في حق النساء أكثر منه في حق الرجال ففي زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول تعالى ﴿ ذَٰلِكَ أَذَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَخْرُجَتْ وَيَرْصِفْنَ بِمَاءٍ أَتَيْنَهُنَّ ﴾^(٨٥)

2. وفي قصة مريم عليها السلام يقول تعالى ﴿ فَادْنَيْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾^(٨٦) .

3. وفي قصة أم موسى يهيء الله تعالى لها عجائب في إنقاذ وليدها موسى (عليه السلام) ، ليعيش في كنف عدوه معززا مكرما ، . ثم يعيده تعالى إليها ، لترضعه ، وكل تلك الأقدار الغريبة يقدرها الله تعالى لكي (لا تحزن) . فيقول الله تعالى عند أمرها بما تعجز الأم عن فعله ، وهو أن تلقي ولدها في الماء ، وتلقيه ليحف به الموت من كل مكان ، فيبشرها الله تعالى بأن تفعل ذلك ثقة بالنجاة ، فلا تحزن : ﴿ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۚ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴾^(٨٧) .

٤. ثم يقول تعالى عنها بعد أن أرجعه إليها ﴿ فَرَجَعْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ ﴾^(٨٨) ،

نعم قدر الله كل تلك العجائب لأمر في عين الله عظيم ، وهو لكي لا تحزن لماذا كل هذه العناية بعدم إصابة المرأة بالحزن هذا يدل أن حزن المرأة عميق ، وأنه عذاب شديد لا يستحقه قلبها العاطفي .

ثَبَتِ الْمَصَادِرَ وَالْمَرَاجِعَ

- بَعْدَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ...

١. أَيْسَرُ التَّفَاسِيرِ لِكَلَامِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ - جَابِرُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ جَابِرِ أَبُو بَكْرٍ الْجَزَائِرِيِّ - مَكْتَبَةُ الْعُلُومِ وَالْحُكْمِ، الْمَدِينَةُ الْمُنُورَةُ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ الطَّبَعَةُ: الْخَامِسَةُ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
٢. الْبَعْدُ النَّفْسِيُّ لِلْمَرْأَةِ فِي الْإِسْلَامِ ، أَرِيحُ الْغُبْشَانِي، دُونُ طَبَعَةٍ.
٣. تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْمُرْتَضَى الزَّيْدِيُّ ، طَبَعَةُ الْكُوَيْتِ ، ط٢.
٤. تَفْسِيرُ الْجَلَالِينَ الْمَيْسَرِ - جَلَالُ الدِّينِ الْحَلِيِّ - جَلَالُ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ - فَخْرُ الدِّينِ قَبَاوَةُ - ٢٠٠٣ .
٥. تَهْذِيبُ اللُّغَةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْأَزْهَرِيِّ الْهَرَوِيِّ، أَبُو مَنْصُورٍ (ت ٣٧٠ هـ) الْمَحْقَقُ: مُحَمَّدُ عَوْضُ مَرْعَبُ النَّاشِرُ: دَارُ إِحْيَاءِ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ - بَيْرُوتِ - الطَّبَعَةُ: الْأُولَى، ٢٠٠١ م.
٦. تَيْسِيرُ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَنَانِ - تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ ط. دَارُ السَّلَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ - الْمَحْقَقُ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْلَا الْوَيْحَقِ - مَكْتَبَةُ دَارِ السَّلَامِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ - الرِّيَاضُ - سَنَةُ ١٤٢٢ - ٢٠٠٢
٧. جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِيْجِي الشِّيرَازِيُّ الشَّافِعِيُّ - مُحَمَّدُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَزْنَوي - الْمَحْقَقُ: عَبْدِ الْحَمِيدِ هَنْدَاوِي دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ - سَنَةُ النَّشْرِ: ١٤٢٤ - ٢٠٠٤ .
٨. الْجَامِعُ الْمُسْنَدُ الصَّحِيحُ الْمَخْتَصَرُ مِنْ أُمُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَنِهِ وَأَيَامِهِ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ الْجَعْفِيُّ الْمَحْقَقُ: مُحَمَّدُ زَهِيرُ بْنُ نَاصِرِ النَّاصِرِ - دَارُ طُوقِ ط١، ١٤٢٢ هـ.

٩. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (ت: التركي) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي - مؤسسة الرسالة - سنة النشر: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦.
١٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١، ١٤١٥ هـ.
١١. السنن الكبرى (سنن البيهقي الكبرى) (ط. العلمية) - أحمد بن الحسين بن علي بن السنن الكبرى (سنن النسائي موسى البيهقي أبو بكر - المحقق: محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - ١٤٢٤ - ٢٠٠٣. ي الكبرى) (ط. الرسالة) - أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن - المحقق: حسن عبد المنعم شلبي - مؤسسة الرسالة - سنة النشر: ١٤٢١ - ٢٠٠١.
١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ت: عطار) إسماعيل بن حماد الجوهري، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - سنة النشر: ١٩٩٠.
١٣. صفوة التفاسير - المؤلف: محمد علي الصابوني - دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
١٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين - محمد فؤاد عبد الباقي - محب الدين الخطيب.
١٥. الفروق اللغوية (ت: سليم): الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري المحقق: محمد إبراهيم سليم دار العلم والثقافة للنشر.
١٦. فقه اللغة وسر العربية عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (٤٢٩ هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي - إحياء التراث العربي - الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٧. القواعد الحسان لتفسير القرآن - عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي - دار الرشد - ١٤٢٠ - ١٩٩٩.
١٨. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف ر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط ١ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٩. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تفسير الزمخشري (ط. المعرفة) الزمخشري - دار - المعرفة.
٢٠. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤ هـ) المحقق: عدنان درويش محمد المصري - مؤسسة الرسالة - بيروت .
٢١. لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن) الخازن المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين - دار الكتب العلمية - سنة النشر: ١٤٢٥ - ٢٠٠٤.
٢٢. لسان العرب (ط. صادر) محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، دار صادر - بيروت.
٢٣. مجمع البيان في تفسير القرآن - أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي - دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع - ط ١ ٢٠٠٥ جديدة ومنقحة.
٢٤. المحكم والمحيط الأعظم (ط. العلمية) ابن سيده المحقق: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية - سنة النشر: ١٤٢١ - ٢٠٠٠.
٢٥. المستدرك على الصحيحين (ط. العلمية) المؤلف: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري أبو عبد الله - المحقق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - ١٤٢٢ - ٢٠٠٢.
٢٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: الأرناؤوط) المؤلف: أحمد بن حنبل - المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرون - الناشر: مؤسسة الرسالة.

٢٧. معالم التنزيل (تفسير البغوي) (ط. دار طيبة) الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد المحقق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش - دار طيبة - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
٢٨. معجم مقاييس اللغة (ت: هارون) أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين المحقق: عبد السلام محمد هارون ١٣٩٩ - ١٩٧٩.
٢٩. مفاتيح الغيب التفسير الكبير تفسير الرازي المؤلف: فخر الدين الرازي الناشر: دار الفكر - ١٤٠١ - ١٩٨١.
٣٠. مفاتيح الغيب - التفسير الكبير = تفسير الرازي - فخر الدين الرازي -: دار الفكر - ١٤٠١ - ١٩٨١.
٣١. مفردات ألفاظ القرآن (ت: داوودي) الراغب الأصفهاني المحقق: صفوان عدنان داوودي - دار القلم - الدار الشامية - سنة النشر: ١٤٣٠ - ٢٠٠٩.
٣٢. النهاية في غريب الحديث والأثر (ت: الطناحي) المبارك بن محمد الجزري بن الاثير محمد الدين أبو السعادات - المحقق: طاهر احمد الزاوي - محمود محمد الطناحي - الحلبي سنة النشر: ١٣٨٣ - ١٩٦٣.

١. سورة مريم، من الآية : ٢٤.
٢. سورة القصص، من الآية : ٧.
٣. سورة طه، من الآية : ٤٠.
٤. سورة يوسف : من الآية (٨٤).
٥. سورة التوبة: من الآية (٩٢).
٦. ينظر: الصحاح في اللغة : للجوهري ٣٧٦/٦، مقاييس اللغة لابن فارس:
٥٤/٢، لسان العرب لابن منظور: ٨٦٢/٢، ٨٦١/٢، تاج العروس للزبيدي:
٤١١/٣٤.
٧. سورة يوسف: من الآية (٨٦).
٨. ينظر: التعريفات للجرجاني: ١١٧.
٩. ينظر: الكليات: لأبي البقاء ايوب بن موسى الكفوي: ٦٧١.
١٠. ينظر: المفردات: للراغب الأصبهاني: ١١٥.
١١. فتح الباري: لابن حجر العسقلاني : ١٠٦/١٠.
١٢. ينظر: مقاييس اللغة: لابن فارس: ١٧٢/١.
١٣. سورة يوسف: من الآية (٨٦).
١٤. سورة البقرة: من الآية (١٦٤).
١٥. ينظر: الفروق اللغوية: للعسكري: ص ١٨٥.
١٦. ينظر: مقاييس اللغة: لابن فارس : ١٣/٦.
١٧. ينظر: فتح الباري: لابن حجر العسقلاني : ١٧٨/١١.
١٨. ينظر: مقاييس اللغة: لابن فارس: ١٠٦/١.
١٩. سورة الاعراف: الآية (٩٣).
٢٠. ينظر: تهذيب اللغة :للهرودي: ٤٠٠/١٠.

٢١. ينظر: الفروق اللغوية: للعسكري: ٤٤٣.
٢٢. ينظر: تاج العروس: للزبيدي: ٤٦٢/١٥.
٢٣. سورة الأنعام: الآية (٤٤).
٢٤. ينظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي: ٤٢٦/٦.
٢٥. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس: ١٧٥/٥.
٢٦. ينظر: الفروق اللغوية للعسكري: ١٨٥.
٢٧. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس: ١٢٧/٦.
٢٨. سورة الحج: الآية (٢٢).
٢٩. ينظر: الفروق اللغوية للعسكري: ٥٦٠.
٣٠. ينظر: فقه اللغة للثعالبي: ٩٦/١.
٣١. سورة آل عمران، الآية (١٣٩).
٣٢. سورة النحل: الآية (١٢٧).
٣٣. سورة التوبة: الآية (٤٠).
٣٤. ينظر: الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية، نادر وادي نمر: ٣٢.
٣٥. سورة البقرة: الآية (٣٨).
٣٦. سورة البقرة: الآية (٣٨).
٣٧. سورة المجادلة: الآية (١٠).
٣٨. ينظر: الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية، نادر وادي نمر: ٣٣.
٣٩. سورة آل عمران: الآية (١٣٩).
٤٠. الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ٢١٦/٤.
٤١. ينظر: الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية، نادر وادي نمر: ٣٤.
٤٢. سورة التوبة: الآية (٤٠).
٤٣. ينظر: مفاتيح الغيب: للرازي: ٣٨٤/٩.

- ٤٤ . سورة الحجر: الآية (٨٨).
- ٤٥ . ينظر: تفسير معالم التنزيل: للبغوي: ٣٩٢/٤.
- ٤٦ . ينظر: الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية، نادر وادي نمر: ٣٥.
- ٤٧ . صحيح البخاري: كتاب الجنائز: ٨٢/٢.
- ٤٨ . المصدر السابق.
- ٤٩ . ينظر: فتح الباري: لابن حجر العسقلاني : ١٨٨/١١.
- ٥٠ . فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ١٦٧/٣.
- ٥١ . سورة يوسف: الآيتان (٨٤ و ٨٥).
- ٥٢ . ينظر: الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي: ٢٤٩/٩.
- ٥٣ . المستدرك على الصحيحين: للحاكم، كتاب الذبائح، (٢٤٠/٤) رقم الحديث: (٧٧٠٤).
- ٥٤ . مسند احمد بن حنبل: (١٦١/٣٦). رقم الحديث: (٢١٨٤٠).
- ٥٥ . ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده: ٢٢٥/٣.
- ٥٦ . سورة آل عمران: الآية (١٣٩).
- ٥٧ . ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ١٤٩/١.
- ٥٨ . سورة النحل: الآيتان (٥٨ - ٥٩).
- ٥٩ . ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن: ٢٧٧ / ١٧.
- ٦٠ . سورة آل عمران: الآية (١٢٠).
- ٦١ . سورة الكهف: الآية (٦).
- ٦٢ . ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٤٧٠/١.
- ٦٣ . سورة مريم: من الآية (٢٢-٢٦).
- ٦٤ . سورة القصص: الآية (٧).
- ٦٥ . سورة القصص: الآية (١٣).

٦٦. ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٤٨٠/١.
٦٧. سورة الاحزاب، الآية (٥١).
٦٨. ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ٢٠/٢٩٦.
٦٩. ينظر: الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري: ٥٦١/٣.
٧٠. ينظر: الحزن والفرح في السنة النبوية: ٦٥.
٧١. ينظر: المصدر نفسه: ٦٦.
٧٢. مسند الحميدي: ٣١٣/٢، رقم الحديث: (١٢٤٣).
٧٣. ينظر: المصدر نفسه: ٦٦.
٧٤. ينظر: البعد النفسي للمرأة في الإسلام ، أريج الغبشاني، دون طبعة، ١-٢.
٧٥. ينظر: المصدر نفسه: ٣.
٧٦. ينظر: المصدر نفسه: ٦٦.
٧٧. ينظر: المصدر نفسه: ٤.
٧٨. سورة النساء: الآية، ١٩.
٧٩. ينظر: المصدر السابق: ٥.
٨٠. ينظر: المصدر نفسه: ٦.
٨١. ينظر: البعد النفسي للمرأة في الإسلام ، أريج الغبشاني، دون طبعة، ٦.
٨٢. سورة مريم: الآية (٢٤).
٨٣. يُنظر : روح المعاني : للآلوسي ١٦ / ٥٥٧ - ٥٦٦ ، صفوة التفاسير: للصابوني ١٦٨/٢.
٨٤. سورة مريم: الآية: ٢٣.
٨٥. الكشف: للزمخشري، ١٣/٣.
٨٦. مجمع البيان في تفسير القرآن: للطبرسي، ٦/٣٣٢.

٨٧. التفسير الكبير: للرازي، ١٧٦/٢١.
٨٨. روح المعاني: للآلوسي، ٤٠٤/٤.
٨٩. سورة طه: الآية (٤٠).
٩٠. سورة طه: الآية (٤٠).
٩١. ينظر : الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ٩٠/١١ .
٩٢. سورة الأحزاب ، من الآية : ٥١.
٩٣. سورة مريم، من الآية : ٢٤.
٩٤. سورة القصص، من الآية : ٧.
٩٥. سورة طه، من الآية : ٤٠.

مَجَلَّةُ جَامِعَةِ تَكْنِيَّتْ لِلْعِلْمِ
الْإِنْسَانِيَّةِ

مَجَلَّةُ جَامِعَةِ كَيْتِ لِلْعِلْمِ
الْإِنْسَانِيَّةِ